قوله والعرش وهو جسم عظيم نوراني علوي قيل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل
من ياقوتة حمراء والاولى الامساك عن القطع بتعيين حقيقته لعدم العلم بها والتحقيق انه
ليس كرويا بل هو قبة فوق العالم ذات اعمدة اربعة تحمله الملائكة في الدنيا اربعة وفي
الاخرة ثمان لزيادة الجلال والعظمة في الاخرة رؤسهم عند العرش في السماء السابعة
واقدامهم في الارض السفلى وقرونهم كقرون الوعل في بقر الوحش ما بين اصل قرن
احدهم الى منتهاه خمسمائة عام وقيل انه كروي محيط بجميع الاجسام وهذا خلاف
التحقيق وقوله والكرسي معطوف على العرش وهو جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق
به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما نقل عن ابن عباس نمسك
عن الجزم بتعيين حقيقته لعدم العلم بها وهو غير العرش خلافا للحسن البصري وقوله
ثم القلم معطوف على الكرسي وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله وامره بكتب ما كان
وما يكون الى يوم القيامة قيل هو من اليراع وهو القصب والاولى ان نمسك عن
الجزم بتعيين حقيقته وقوله والكاتبون معطوف على القلم واقسامهم ثلاثة الكاتبون
على العباد اعمالهم في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين
بالتصرف في العالم كل عام والكاتبون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش وقوله
اللوح معطوف على ما قبله بتقدير حرف العطف فهو مرفوع وليس معمولا للكاتبين
كما قد يتوهم لان الملائكة لم تكتب فيه بل القلم يكتب فيه بجمرة القدرة وهو جسم
نوراني كتب فيه باذن الله ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الان على
التحقيق من انه يقبل المحو والتغيير ونمسك عن الجزم بحقيقته وفي بعض الاثار ان
لله لوحا احد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الاخر زمردة خضراء كما في شرح المصابيح وقوله
كل حكم اي كل من هذه المذكورات ذو حكم فكل واحد منها لحكمة يعلمها الله سبحانه
وتعالى وان قصرت عقولنا عن الوقوف عليها وبعضهم لم يلتزم الحكمة لانه تعالى
يتصرف بما يشاء لا يسأل عما يفعل والحكمة هي الامر الصائب وهو سر الفعل وفائدته
المترتبة عليه قوله لا لاحتياج اي كل مخلوق لحكمة لا لاحتياجه تعالى الى شيء منها
فلم يخلق العرش للاتقاء ولا الكرسي للجلوس ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه
تعالى ولا الكاتبين ولا اللوح لضبط ما يخاف نسيانه وقوله وبها الايمان يجب عليك

ايها

ايها الانسان اي بهذه المذكورات كغيرها من كل ما ثبت بصحيح الاحاديث كالحجب والانوار
التصديق يجب عليك ايها الانسان المكلف فيجب الايمان بوجودها شرعا حسب ما علم
تفصيلا واجمالا غاية الامر ان الايمان بها تقيدي قوله والنار حق اوجدت كالجنة
اي والنار التي هي دار العذاب ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق علماء الامة اوجدها الله تعالى
فيما مضى كالجنة التي هي دار الثواب في كونها حقا وانها اوجدت فيما مضى ورد المصنف بحقيقتهما
على منكرهما بالمرة كالفلاسفة وبايجادهما فيما مضى على منكر وجودهما فيما مضى وانهما انما يوجدان
يوم القيامة كابي هاشم وعبد الجبار المعتزليين ويدل لنا قصة ادم وحوا عليهما
السلام على ما جاء به القران والسنة وانعقد عليه الاجماع قبل ظهور المخالف فذلك يدل
على ثبوت الجنة ولا قائل بثبوتها دون النار فهي ثابتة ايضا والايات صريحة في ذلك
وقد اجمع العلماء على ان تاويلها من غير ضرورة الحاد في الدين كما قيل ادم كان رجلا
في جنة اي بستان له على ربوة اي محل مرتفع فعصى ربه فانزله لبطن الوادي ولم يرد نص
صريح في تعيين مكان الجنة والنار كما في شرح المقاصد والاكثرون على ان الجنة فوق
السموات السبع وتحت العرش والنار تحت الارضين السبع والحق تفويض ذلك الى
اللطيف الخبير كما في شرح المصنف وطبقات النار سبع اعلاها جهنم وهي لمن يعذب
على قدر ذنبه من المؤمنين وتصير خرابا بخروجهم منها وتحتها لظى وهي لليهود ثم الحطمة
وهي للنصارى ثم السعير وهي للصابئين وهم فرقة من اليهود ثم سقر وهي للمجوس
ثم الجحيم وهي لعبدة الاصنام ثم الهاوية وهي للمنافقين وذكر ابن العربي ان هذه
النار التي في الدنيا ما اخرجها الله الى الناس من جهنم حتى غمست في البحر مرتين ولولا
ذلك لم ينتفع بها احد من حرها وكفى بها زاجرا وبعد اخذ نار الدنيا منها اوقد عليها الف
سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وحرها
الله محرق ولا جمر لها سوى بني ادم والاحجار المتخذة الهة من دون الله قال تعالى
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة واختلف في الجنة هل
هي اربع جنات متجاورة افضلها واوسطها الفردوس وهي اعلاها والمجاورة لا تنافي العلو
وفوقها عرش الرحمن ومنها تتفجر انهار الجنة ويليها في الافضلية جنة عدن ثم جنة الخلد
ثم جنة النعيم وجنة الماوى ودار السلام ودار الجلال والجنات كلها متصلة بمقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)